4947 - .

الدنيال أو لقال فالقول يوم القيامة أي يقولون حين يرونهم على تلك الحال وصيغة الماضي للدلالة على تحققه وقوله تعالى ألا إن الظالمين في عذاب مقيم إما من تمام كلامهم أو تصديق من ا تعالى لهم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم برفع العذاب عنهم من دون ا حسبما كانوا يرجون ذلك في الدنيا ومن يضلل ا فما له من سبيل يؤدي سلوكه الى النجاة إستجيبوا لربكم إذا دعاكم الى الإيمان على لسان نبيه من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من ا أى لا يرده ا بعد ما حكم به على أن من صلة مرد او من قبل أن يأتى من ا يوم لا يمكن رده مالكم من ملجأ يومئذ اى مفر تلتجئون إليه وما لكم من نكير أى إنكاره لما اقترفتموه لأنه مدون في صحائف أعمالهكم وتشهد عليكم جوار حكم فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا تلوين للكلام وصرف له عن خطاب الناس بعد أمرهم بالاستجابة وتوجيه له الى رسول ا A أى فإن لم يستجيبوا وأعرضوا عما تدوعهم إليه فما أرسلناك رقيبا ومحاسبا عليهم إن عليك إلاالبلاغ وقد فعلت وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة أى نعمة من الصحة والغنى والأمن فرح بها أريد بالإنسان الجنس لقوله تعالى وإن تصبهم سيئة أى بلاء من مرض وفقر وخوف بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور بليغ الكفر ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم أنها أصابته بغير استحقاق لها وإسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الأفراد وتصدير الشرطية الأولى بإذا مع إسناد الأذاقة الى نون العظمة للتنبيه على ان إيصال النعمة محقق الوجود كثير الوقوع وأنه مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بأن وإسناد الإصابة الى السيئة وتعليلها بأعمالهم للإيذان بندرة وقوعها وأنها بمعزل عن الانتظام في سلك الإرداة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعم ملك السموات والأرض فمن قضيته أن يملك التصرف فيهما وفي كل ما فيهما كيفما يشاء ومن جملته أن يقسم النعمة والبلية حسبما يريده يخلق ما يشاء مما تعلمه ومما لا تعلمه يهب لمن يشاء إناثا من الأولاد ويهب لمن يشاء الذكور